إزالة اللبس بين الحكم الشرعيّ والحكم الثيوقراطيّ

-

كتير بتسمع أهل الضلال وهمّا بيحاربوا الدين يقولوا لك ( يعني إنتا عاوز حكم ثيوقراطي ؟! )

بيستخدموا الكلمة دي كمطوة يفتحوها عليك عشان يثبّتوك في الكلام

فخلّينا نوضّح الفرق بين الحكم الشرعيّ والحكم الثيوقراطيّ

-

الحكم الثيوقراطيّ هو استخدام الدين لإنفاذ حكم البشر

لكن الحكم الشرعيّ هو إنفاذ حكم الله سبحانه وتعالى على البشر

-

الحكم الثيوقراطيّ هو حكم فرد - أو مؤسّسة - المؤسّسة دي عاوزة تستبدّ بالناس - وتخرس المعارضين لها - فتقوم تقول إنّ كلامها هيّا وأحكامها هيّا وسياساتها هيّا ما هي إلّا تنفيذ لأوامر الله سبحانه وتعالى

-

لكن الحكم الشرعيّ هو حكم فرد أو مؤسّسة - يحتكم فعلا لحكم الله سبحانه وتعالى - وينفّذه على نفسه وعلى غيره

-

سبب انتشار كلمة الحكم الثيوقراطيّ هو إنّ الكنيسة في أوروبّا في القرون الوسطى كانت جهة سياسيّة منافسة على الحكم أحيانا ومشاركة فيه أحيانا أخرى

فقامت الكنيسة بتفصيل أحكام على مزاجها - ونسبت الشرع ده لله سبحانه وتعالى - واستخدمته في السيطرة بنفسها على الناس

-

أو تراجعت خطوة للخلف واشتغلت لحساب الحاكم - كلّ ما الحاكم يعوز يعمل حاجة - يأمر الكنيسة تطلّع له حكم جديد

الحاكم ياخد الحكم ده ويطبّقه على الشعب - واللي يعترض نقول له ده كلام ربّنا - هتعترض على كلام ربّنا

-

دا الحكم الثيوقاطيّ - وده اللي كلّنا ضدّه - سواءا الناس في أوروبّا في العصور الوسطى فهمّا ضدّه - أو إحنا دلوقتي كمسلمين - فإحنا ضدّ ده بردو

-

لكن !!!

اللي إحنا معاه - هو الحكم الشرعيّ - يعني الاحتكام لشرع الله سبحانه وتعالى

-

طيّب - سؤال مهمّ

أليس الإسلام معرّضا أن يفعل به مثل ما فعل بالمسيحيّة في أوروبّا في القرون الوسطى ؟!

والإجابة بالقطع ( لا )

والسبب هو ( ارتكاز الإسلام على القرآن والحديث الصحيح )

-

ففي المسيحيّة - يمكن أن يجتمع مجموعة من رجال الدين لديهم - ويقرّروا أنّ الدين قد تغيّر - عادي

الحاجة الفلانيّة كانت حرام امبارح - وبقت حلال دلوقتي - أو العكس

-

لكن في الإسلام - فده مستحيل - الحلال حلال من 1400 سنة - وسيظلّ كذلك للأبد

والحرام حرام من 1400 سنة - وسيظلّ كذلك للأبد

المواريث ثابتة من 1400 سنة

قيم الزكاة ثابتة من 1400 سنة

أحكام البيع والشراء والزواج والطلاق و و و و و و و ثابتة من 1400 سنة - وستظلّ كذلك

الحدود ثابتة من 1400 سنة

حقوق الزوج والزوجة ثوابت من 1400 سنة

مواعيد الصلوات وعدد الركعات وطريقة الوضوء ثابتة من 1400 سنة

حتّى الأذكار !!! ثابتة من 1400 سنة - وستظلّ كذلك

والسبب هو ( ارتكاز الإسلام على القرآن والحديث الصحيح )

وهذان سيظلّان ثابتين للأبد

-

نيجي لـ ( طريقة فهم القرآن والحديث الصحيح )

مش دي ممكن تتغيّر ؟!

-

والإجابة بالقطع بردو ( لا )

لأنّ المسلمين بذلوا جهودا مضنية في وضع قواعد العلوم الشرعيّة في القرون الأولى للإسلام

فأصبح لدينا ميزانا ثابتا موحّدا نستطيع أن نزن عليه أيّ شيء ونصل جميعا لنتيجة واحدة

-

وبناءا عليه !!!

لو حاول أحدهم تطويع الشرع لحسابه - سيجد الآلاف من المسلمين المعتدلين يقاومونه ويواجهونه ويرجعون الحكم الشرعيّ لنصابه الصحيح

فلا يخشى مع ذلك من استخدام الدين كوسيلة للحكم

-

إلّا إذا كان من سيفعل ذلك هو ظالم في حدّ ذاته

ففي هذه الحالة تكون مقاومته لإزالته هو وظلمه - وليس لإزالة الدين

لأنّ الجميع يعرف أنّ ما كان يحكم به وينسبه للدين ليس من الدين في شيء

-

أمّا في المسيحيّة - فلأنّ الديانة نفسها لم يكن لها الرسوخ الكامل - فأزال الناس الجهة الحاكمة باسم الدين - ثمّ أزالوا الدين نفسه !!! لأنّه لم يكن بالرسوخ الكامل

بينما في الإسلام - فوالله إنّي لأشفق على من يحاول إزالته - بل زعزعته - ماذا تفعل أيّها المسكين - أنت كمن يحاول إزالة الجبل - أو زعزعته

-

لو تدرك كمّ الرسوخ والثبات والتعمّق والتشعّب في هذا الدين - لما فكّرت ابتداءا في مهاجمته

وليس هذا إلّا لأنّه الدين الخاتم - الذي قضى الله سبحانه وتعالى له أن يظلّ راسخا ليوم القيامة - ليقيم به الله الحجّة على الناس إلى يوم الدين